

المعارك بين الجميع . . ولكن الزوجين الأولين العاشقين
يخرجان من الفندق بينما الزوجان الآخران قد وقعا في شبكة
من العار والخجل والندم!

* * *

والمعنى الذي يريد كوارد أن يضغط عليه وبلسانه: لا
توجد هذه الفواصل القاطعة بين الخير والشر . . ولا بين
الرذيلة والفضيلة . . فكل إنسان يمكن أن يكون سافلاً إذا
تغيرت ظروفه . . وهات لي أعظم الناس وأنا أستطيع أن
أجعله لكم أحطهم وأحقرهم . . تماماً كما يفعل الماكياج
بالوجه، من الممكن أن تفعل التجارب الإنسانية العنيفة
نفس التشوهات في داخل النفس الإنسانية . . ضع أي إنسان
على أرض ساخنة وتفرج عليه . . إنه مثل الذي يرقص من
الألم . . هات الفيلسوف سقراط وأنا أجعله لك قرداً
إفريقياً . . هات لي المليونير روتشيلد وأنا أجعله لك فقيراً
هندياً . . كل ذلك سهل . . صحيح أن هناك درجات من
الصبر على الألم، وهناك درجات من التضحية
والاستشهاد . . ولكن كم من الناس يقدر على ذلك؟ . إن
القديسين والأبطال والمجانين ينفردون بأكبر نسبة بين هؤلاء
القادرين على امتصاص الألم!

أما لماذا أوصى نويل كوارد بكل ما يملك لأصدقائه فلأن
أحداً في الدنيا لا يستحق شيئاً منه . . أما الضرائب في